كـرامـة ..!!

بلغه خبر نجاة ابنه من تفجير أودى بحياة زملائه ، وثب من مقعده وأخذ يردد حمدا لك يا رب ، ثم ارتدى ملابسه وغادر منزله متجها إلى المستشفى ، تفقد ابنه مرورا ببعض المصابين في نفس الموقع تماسك أمام ابنه الذي لم يتجاوز السادسة والعشرين من عمره الضابط الشرطي تجمعت في نفسه كل ما علق في صدره من كلمات وأحداث تجعله يضرب كفا بكف مستنكرا ما يحدث ، كان الوالد لواء في كلية الشرطة يعلم الطلاب المستجدين ، لم يكن يرغب في دخول ابنه الكلية رغما عنه ، إنما إذا أراد بكامل حريته فلا ضير في ذلك وبالفعل تم إلا أن أمه رفضت لكنه أصر على رأيه ، صارت الحياة على منوالها الجميل وامتثلت الوالدة لرغبته ، مضت ثلاث سنوات والأسرة تعيش الهناءة ، حتى خطب محمد وصارت عروسه لا تتركه حتى يتم القران ، أثناء سير الحياة كانت تقع حوادث إرهابية لكمائن عسكرية ومن نجا كتبت له السعادة ومن استشهد كانت له الجنة هي المأوى ، لم يكن محمد يتأثر بما يجري حوله ، حتى وقع الحادث المؤسف وقد بترت ساقه ، لكن قلبه ينم عن قوة وإيمان مما جعل الأسرة تشعر بالأسى له .

قام بفسخ خطبته حتى لا يحملها مغبة وضعه الحالي ، عاد لعمله وبدأ يمارس عمله الكتابي ، وأبت نفسه بإصرار عنيد ألا يترك الشرطة ويبقى بوضعه الذي آل إليه ، صار الأمر وكأن الأسرة

لم تصب بأي مصاب ، وتعاملوا مع الموقف بشكل بطولي ، كان لمحمد أخ في الثانوية العامة ، ظهرت النتيجة وحصل على مجموع يؤهله لدخول كليات القمة ، واجتمع شمل الأسرة للاحتفال بالمولودة الجديدة حين شرفت نسمة ابنة أخته ، وفي غمار الفرحة أقبل علي وتفاجأت الأسرة وهي تحتفل بالحادث السعيد حين قال : سأبشركم ببشرى سارة لكم لقد قبلت في كلية الشرطة ، ففوجئ الجميع بقوله وسقطت الأم مغشيا عليها ، استيقظ محمد مفزوعا وهو يردد سأسترد كرامة أمتي ممن يكرهون الأمن والسلام ، هب الجميع من أماكنهم وعلى رأسهم زوجته ، أخبرهم بالكابوس الذي مر به .